فاما في البنيان فلا باس بهما لما روي عن عبد الله ابن
عمر انه قال ارتقيت فوق بيت حفصة لبعض حاجتي
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
مستدبر القبلة مستقبل الشام ولان الصحراء لا تخلوا
عن مصل من ملك او جني او انسي فاذا قعد مستقبل
القبلة او مستدبرها فربما يقع بصر مصل على عورته
فنهي عن ذلك وهذا المعنى مامون في الابنية فان
الحشوش محتضرة الشياطين والاحوط ان يسوي
بين الصحراء والبنيان احتراما للقبلة وصيانة لجهتها
الشريفة عن المواجهة بما يخل بتعظيمها وهذا حكم
لا يتغير بالبنيان ويحمل حديث ابن عمر على حالة
العذر او كان ذلك قبل النهي او كان عليه السلام
قد انحرف عن سمت القبلة انحرافا يسيرا بحيث
خفي الامر على ابن عمر رضي الله عنهما قوله وترك
استقبال عين الشمس والقمر واستدبارهما

اي الثاني من الاداب الستة هو ان لا يقعد عند
قضاء الحاجة مستقبلا للشمس والقمر ولا مستدبرا
لهما بل يقعد منحرفا عنهما تعظيما لشانهما لانهما
ايتان عظيمتان من ايات الله تعالى حتى صار ذلك
سببا لاشتغال ذهن بعض الاذهان الى ان كلا
منهما رب يستحق ان يعبد كما انتقل اليه ذهن
ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه في صدد
استدلاله على ربه سبحانه وتعالى حتى لحقه
توفيق ربه فرجع عنه وقد عبدهما من لحقه توفيق
الله تعالى من اهل الجاهلية وكانوا يزعمون ان
انكسافهما يوجب تغييرا في العالم من موت
وضرر ونقص ونحو ذلك وعصمنا الله تعالى
تعالى بتوفيقه عن مثل ذلك وبين لنا انهما لا يستحقان
العبادة بقوله تعالى ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر

Copyright © King Saud University